

المخالفات العقدية المتعلقة بالقدر في ألفية بن مالك (دراسة تحليلية)

طالب دكتوراه - قسم الشريعة والدراسات الإسلامية
المملكة العربية السعودية

أ. ناصر بن حمدان الجهني

مستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على المخالفات العقدية المتعلقة بالقدر في ألفية بن مالك، كما تنبع أهمية الدراسة من كونها تشرح بقدر من التفصيل هذه المخالفات، مثل المخالفات المتعلقة بأفعال العباد، والمخالفات المتعلقة بالتأثير والأسباب وغيرها، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها: اعتقاد أهل السنة والجماعة أن للعبد قدرة وإرادة على أفعاله وأقواله، وأن الله هو الخالق لهذه القدرة والإرادة، وخالق السبب التام خالق للمسبب - وهو فعل العبد، يعتقد أهل السنة والجماعة أن العبد هو المطيع وهو العاصي، وأنه يفعل ذلك بقدرة منه واختيار، وأن هذا الأمر لا يعارض مشيئة الله وخلقته لكل شيء، أن العقيدة بنفي الأسباب وتأثيرها عقيدة تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، أن الأسباب لها تأثير لكن بقدرة الله وحكمته، ولو شاء لسلب تأثير هذا السبب، ومن التوصيات التي خرجت بها الدراسة القيام بالمزيد من الدراسات والبحوث حول ألفية بن مالك .

الكلمات المفتاحية: ألفية بن مالك، المخالفات العقدية، القدر، أهل السنة والجماعة.

Contractual irregularities related to fate in the millennium of Ibn Malik (An analytical study)

Naseir Hamdan Odah Aljuhani

Abstract:

The study aims to identify the nodal remnants related to fate in Alfiya bin Malik, and the importance of the study stems from the fact that it explains in some detail these violations, such as residuals related to the actions of the servants, and violations related to the effect, causes, etc. The most important of them: the belief of the people of the Sunnah and the community that the servant has power and will over his actions and his words, and that God is the creator of this power and will, and the creator of the perfect cause, the creator of the cause - which is the act of the servant. And that this does not contradict God's will. And his creation of everything, that the belief in denying

the causes and their effect is a belief that contradicts the belief of the Sunnis and the group, that the causes have an effect but with the power and wisdom of God, and if he wanted, he would have robbed the effect of this reason, and among the recommendations that came out of the study is to do more studies and research about Alfiyyah ibn Malik.

Keywords: Alfiyyah ibn Malik, doctrinal violations, fate, Ahl al-Sun-nah wal Jama'ah.

مقدمة:

عملت هذه الدراسة على تتبع ومراجعة المخالفات العقدية المتعلقة بالقدر في ألفية بن مالك من خلال المنهج التحليلي، ولكي يسهل على المتلقي تتبع هذه المخلفات تم تقسيم الدراسة لفصول، ومباحث، مطالب، والتي منها: الفصل الأول: المخالفات العقدية المتعلقة بأفعال العباد، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الفرق بين قدرة الله وقدرة العبد، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة، المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية. المطلب الثالث: الرد على شراح الألفية. أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان: نسبة الأحداث إلى العامل استعارة وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة، المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية. المطلب الثالث: الرد على شراح الألفية. والمبحث الثالث حمل عنوان: استقلال العباد بأعمالهم مشيئة وإيجاداً، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة. المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية. المطلب الثالث: الرد على شراح الألفية. والفصل الثاني بعنوان: المخالفات العقدية المتعلقة بالتأثير والأسباب، وفيه مبحثان: المبحث الأول: التأثير خاص بالله وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة. المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية. المطلب الثالث: الرد على شراح الألفية. كما جاء المبحث الثاني بعنوان: (الباء) الداخلة على آلة الفعل وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة. المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية.

المبحث الأول: الفرق بين قدرة الله وقدرة العبد:

المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة :

يعتقد أهل السنة والجماعة أن للعبد قدرة وإرادة على أفعاله وأقواله، وأنها هي السبب التام لكل أفعاله وأقواله، وأن الله هو الخالق لهذه القدرة والإرادة، وخالق السبب التام خالق للمسبب -وهو فعل العبد-، فأعمال العباد تُسند إلى العبد فعلاً وأداءً، وتُسند إلى الله خلقاً وإيجاداً. فالعبد له قدرة وإرادة لكنها مشيئة الله وقدره، فلا نسلب العبد قدرته وإرادته على فعله كما تقول الجبرية⁽¹⁾، ولا ننفي مشيئة الله وخلق فعل العبد كما تقول القدرية المعتزلة.

قال أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (ت264هـ): «فالحق عاملون بسابق علمه، ونافذون لما خلقهم له من خير وشر»⁽²⁾ وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ): «وعدل القول في القدر: أن تعلم أن الله عدل لا يجور... وأنه لا يخرج من قدرته شيء، ولا يكون في ملكوته من السماوات والأرض إلا ما أراد... وأن العباد يستطيعون ويعملون، ويُجَزَوْنَ بما يَكْسِبُونَ»⁽³⁾ وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ): «إن الله -تعالى ذكركه- وفق أهل الإيمان للإيمان، وأهل الطاعة للطاعة، وخذل أهل الكفر والمعاصي، فكفروا برّبهم، وعصوا أمره... فالطاعة والمعصية من العباد بسبب من الله -تعالى ذكركه-،

وهو توفيقه للمؤمنين، وباختيار من العبد له»⁽⁴⁾. وقال أبو الحسن الأشعري (ت324هـ): «وأجمعوا على أن الخلق لا يقدرّون على الخروج مما سبق في علم الله فيهم، وإرادته لهم، وعلى أن طاعته تعالى واجبة عليهم فيما أمرهم... وأنه تعالى يُطالبهم بالأمر والنهي، ويحمدهم على الطاعة فيما أمروا به، ويذمهم على المعصية فيما نهوا عنه، وأن جميع ذلك عدلٌ منه تعالى عليهم»⁽⁵⁾. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ): «وتؤمن الفرقة الناجية -أهل السنة والجماعة- بالقدر خيره وشره... والعباد فاعلون حقيقة، والله خالق أفعالهم، والعبد هو المؤمن، والكافر، والبرّ، والفاجر، والمصلّي، والصائم، وللعباد قدرةٌ على أعمالهم، ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم»⁽⁶⁾.

المطالب الثاني: تقرير شرح الألفية:

قال أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت1206هـ): «وسمّاه إعانة؛ لأنه بصورة الإعانة من حيث كون المقدور بين قدرتين: قدرة العبد كسباً بلا تأثير، وقدرة الله تعالى إيجاباً وتأثيراً»⁽⁷⁾.

المطلب الثالث: الرد على شرح الألفية:

انقسم الناس في مسألة أفعال العباد إلى طرفين ووسط، هذان الطرفان هما اتجاهان للفرق: الاتجاه الأول: اتجاه للجبر، وأن العبد لا خيار له في فعله، ولا قدرة له عليه.

أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفًا، وَقَالَ لَهُ: إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلِ بِالْمَاءِ

ومن الذين يُثَلِّون هذا الاتجاه: الأشاعرة، فقد جاؤوا بنظرية الكسب التي مالّوها وحقيقتها هو الجبر، حيث لا قدرة للعبد ولا مشيئة.

الاتجاه الثاني: اتجاه للقدر، وأن العبد مُستقل في مشيئته وقدرته لفعله، وأن الله لم يشأ أفعال العباد ولم يخلقها. ومن الذين يُثَلِّون هذا الاتجاه: المعتزلة، فقالوا بأصل العدل، فنفوا مشيئة الله وخلقها لأفعال العباد تحت هذا الأصل وهو العدل. وتوسّط أهل السنة والجماعة -فهم وسط بين أهل النحل، كما أن المسلمين وسط بين أهل الملل-، فأثبتوا للعبد مشيئة وقدرة على أفعاله، ولكنها تحت مشيئة الله وقدرته، فالعباد هم المصلّون والصائمون والمطيعون والعاصون، والله خلقهم وخلق أفعالهم.

والرد على المخالفين من وجوه:

الوجه الأول: أن القول بالجبر أو بالقدر مخالف لعقيدة السلف الصالح.

الوجه الثاني: أن ظاهر النصوص دلّ على خلق الله ومشيئته لأفعال العباد، وأن العباد هم الفاعلون لها، قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: 62]، وقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: 30]، وقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: 3]؛ فالقول بخلاف هذا يخالف ظاهر النصوص.

الوجه الثالث: أن القول بالجبر يبطل الشرائع.

الوجه الرابع: أن القول بالقدر واستقلال العبد لفعله مشيئةً وخلقاً وصفٌ لله بالنقص والغفلة.

المبحث الثاني: نسبة الأحداث إلى العامل استعارة:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة.

المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية.

المطلب الثالث: الرد على شراح الألفية.

المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة:

يعتقد أهل السنة والجماعة أن العبد هو المطيع وهو العاصي، وأنه يفعل ذلك بقدرة منه واختيار، وأن هذا الأمر لا يُعارض مشيئة الله وخلقه لكل شيء، والله ٥ إنما يُحاسِب العبدَ على هذه القدرة والاختيار؛ ولهذا لو كان العبد جاهلاً، أو مخطئاً، أو ناسئاً، أو مُكرهاً؛ فإنه لا يُحاسِب على فعله حينئذٍ.

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ): «فلو كانت الأفعال كلها لله، لا صنع للعباد فيها؛ لكان لا معنى للأمر والنهي»^(٨). وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ): «قابلوا غُلُوهم بَغُلُو، وعارضوا إفراطهم بإفراط، فقالوا بمذهب جَهْم^(٩) في الجبر المحض، وجعلوا العبدَ المأمورَ المنهيَّ المكلفَ لا يستطيع من الخير والشر شيئاً على الحقيقة، ولا يفعل شيئاً على الصحة، وذهبوا إلى أن كلَّ فعلٍ يُنسَب إليه فإنما يُنسَب إليه على المجاز»^(١٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ): «ومما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتُّها، مع إيمانهم بالقضاء والقدرة... أن العباد لهم مشيئة وقدرة، يفعلون بمشيئتهم وقدرتهم ما أقدرهم الله عليه، مع قولهم: إن العباد لا يشاؤون إلا أن يشاء الله»^(١١).

المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية:

قال أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت1206هـ): «إسناد التقريب إليها مجاز عقلي، من باب الإسناد إلى الآلة، إذ الفاعلُ في الحقيقة الله تعالى، وفي الظاهر المصنَّف»^(١٢).

وقال خالد بن عبد الله الأزهرى (ت905هـ): «ونسبة الأحداث إلى العامل استعارة»^(١٣).

وقال أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت1206هـ): «نسبة الأحداث إلى العامل استعارة؛ لأنه مجاز مبني على التشبيه، كنسبة الإرادة إلى الجدار»^(١٤).

وقال أبو عبد الله محمد بن غازي المكناسي (ت919هـ):^(١٥) «ولقد شَنَّع ابنُ مضاء^(١٦) على النحويين... بل نسبهم إلى مذهب الاعتزال والخروج عن السُّنة»^(١٧)، وذلك في قضية العامل.

المطلب الثالث: الرد على شراح الألفية:

تعتقد الجبرية أن العبد مجبور على فعله، وأن الله ٥ هو الذي شاء هذا الفعل وخلقه، وأن ما ورد من النصوص في ذلك فهو مجاز وليس حقيقة؛ وذلك لأن العامل والقائل هو الله ٥، وإنما أُسند إلى العبد استعارةً، بل شَنَّع بعضُ النحاة على آخرين في قضية العامل، واتَّهموهم بالاعتزال.

والرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول: أن عقيدة أهل السنة أن العبد له قدرة وإرادة على فعله، وهذا القول يخالف هذه العقيدة.

الوجه الثاني: أن ظاهر النصوص إسناد العمل إلى العبد، فهو الذي يقيم الصلاة ويؤدِّي الزكاة، وهو الذي يقتل ويسرق، فنفي قدرة العبد وإرادته عن الفعل يخالف هذا الظاهر للنصوص.

الوجه الثالث: أن القول بأن إسناد العمل إلى العبد مجازٌ وليس حقيقة، يترتب عليه إبطال الشريعة.

الوجه الرابع: أن القول بالجبر يُنافي حكمة الله في إرسال الرسل وجعل جزاء للعباد.

المبحث الثالث: استقلال العباد بأعمالهم مشيئة وإيجاداً وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة.

المطلب الثاني: تقرير شرح الألفية.

المطلب الثالث: الرد على شرح الألفية.

المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة:

يعتقد أهل السنة والجماعة أن الله ٥ علم بكل شيء، وكتب كل شيء، وشاء كل شيء، وخلق كل شيء، فلا يخرج عن هذه المراتب الأربع للقدر شيء، ومن ذلك أفعال العباد، فهي تحت مشيئة الله وخلقها؛ قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: 30]، وقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: 112]، وقال: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: 62]. وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ): «وأما الصواب من القول لدينا فيما اختلف فيه من أفعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم؛ فإن جميع ذلك من عند الله تعالى، والله سبحانه مُقدِّره ومُدبِّره، لا يكون شيء إلا بإذنه، ولا يحدث شيء إلا بمشيئته، له الخلق والأمر كما يريد»⁽¹⁸⁾.

وقال أبو الحسن الأشعري (ت324هـ): «وأجمعوا على أنه تعالى قد قدر جميع أفعال الخلق وآجالهم وأرزاقهم قبل خلقه لهم»⁽¹⁹⁾. وقال أبو القاسم اللالكائي (ت418هـ): «أفعال العباد كلها مخلوقة لله ٥؛ طاعاتها ومعاصيها... مذهب أهل السنة والجماعة، يتوارثونه خلفاً عن سلفٍ من لدُن رسول الله ﷺ، بلا شك ولا ريب»⁽²⁰⁾. وقال أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (ت449هـ): «قول أهل السنة والجماعة في أكساب العباد أنها مخلوقة لله تعالى، لا يمترون فيه، ولا يعُدُّون من أهل الهدى ودين الحق مَنْ يُنكر هذا القول وينفيه»⁽²¹⁾. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ): «أهل الهوى والفلاح يؤمنون بأن الله خالق كل شيء ورثه ومليكه، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وهو على كل شيء قدير، أحاط بكل شيء علماً، وكل شيء أحصاه في كتاب مبين»⁽²²⁾.

المطلب الثاني: تقرير شرح الألفية:

قال خالد بن عبد الله الأزهرى (ت905هـ): «يُوهِمُ أَنْ تَمَّ مخلوقاً لغيره تعالى، وهو مذهب المعتزلة»⁽²³⁾. وقال أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت1206هـ): «لكونه غير مخلوق؛ أي له تعالى، وهذا مذهب المعتزلة في أفعال العباد»⁽²⁴⁾.

المطلب الثالث: الرد على شرح الألفية

تعتقد فرقة المعتزلة أن للعباد قدرةً ومشيئةً مُستقلَّةً عن الله ٥، فאלله لم يشأ أفعال العباد ولم يخلقها، والعباد هم الذين يقومون بها استقلالاً.

والرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول: أن هذه العقيدة للقدرية تُخالف عقيدة أهل السنة والجماعة في أن للعباد قدرةً وإرادةً على أعمالهم، والله هو الذي خلقها وشاءها.

الوجه الثاني: أن معتقد القدرية يُخالف ظاهر النصوص التي أفادت أن الله خالق كل شيء.
الوجه الثالث: أن القول بأن العباد مُستقلون بأفعالهم يلزم منه أن هناك خالقين: خالقاً للعباد، وخالقاً لأفعالهم⁽²⁵⁾؛ ولهذا سُموا بـ«مجوس هذه الأمة»؛ وذلك أن المجوس⁽²⁶⁾ يعتقدون بوجود خالقين: خالقٍ للخير وهو النور، وخالقٍ للشر وهو الظلام.
الوجه الرابع: أن العباد لهم قدرة وإرادة على أفعالهم، وهي السبب التام لأفعالهم، والله خالقٌ لهذا السبب، فخالقُ السبب التام خالقٌ للمسبب.

الفصل الثاني: المخالفات العقدية المتعلقة بالتأثير والأسباب:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التأثير خاصٌ بالله.
المبحث الثاني: الباء الداخلة على آلة الفعل.
المبحث الأول التأثير خاصٌ بالله
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة.

المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية.

المطلب الثالث: الرد على شراح الألفية.

المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة:

يعتقد أهل السنة والجماعة أن الله ٥ خلق كل شيء، ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: 62]، وأن من حكمته ٥ أن جعل لكل شيء سبباً؛ ولهذا قال عن ذي القرنين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: 84]، ولكن هذه الأسباب ليست مُستقلة بتأثيرها، فهي تحت قدرته ومشيتته وحكمته، فهو ٥ خالق الأسباب وتأثيرها ومُسبباتها، وهو الذي جعل النار سبباً للإحراق والمهلكة، وإذا شاء الله سلب هذه النار تأثيرها، كما قال تعالى: ﴿قُلْنَا يِنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: 69]، فجعلها برّداً ضدَّ الإحراق، وسلاماً ضدَّ الإهلاك، والجنة -وهي أعظم نعيم، وأعلى مطلوب- يقول الله ٥ فيها: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ أَلْمَلِكُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 32]، فجعل العمل سبباً لدخول الجنة. فالأسباب موجودة ومؤثرة، ولكنها بقدرة الله ٥؛ ولهذا قالت طائفة من أهل العلم: «الالتفات إلى الأسباب شركٌ في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسباباً نقصٌ في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدحٌ في الشرع»⁽²⁷⁾.

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ): «إن الله -تعالى ذكره- أمر ونهى، ووعد بالثواب على طاعته، وأوعد العقاب والعذاب على معصيته... فقال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: 17]، وقال: ﴿فَلْيَصْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: 82]، فلو كانت الأفعال كلها لله، لا صنع للعباد فيها؛ لكان لا معنى للأمر والنهي... وفساد هذا القول أوضح من أن يحتاج إلى الإكثار في الإبانة عن جهلِ قائله»⁽²⁸⁾.

المطلب الثاني تقرير شراح الألفية:

قال أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت1206هـ): «إسناد التقريب إليها مجازٌ عقليٌّ، من باب الإسناد إلى الآلة؛ إذ الفاعل في الحقيقة الله تعالى، وفي الظاهر المصنّف»⁽²⁹⁾.
وقال أيضًا: «المعقول المطلق هو الأثر الناشئ عن تأثير فاعل الفعل المذكور، أي إيقاعه الذي معناه أمر اعتباري، وهو تعلّق القدرة بالمقدور، وذلك الأثر نفس الحركات والسكنات... وكونه أمرًا اعتباريًا لا وجود له خارجًا لا يمنع التكليف به تبعًا»⁽³⁰⁾.

المطلب الثالث: الرد على شراح الألفية:

تعتقد فرقة الأشاعرة أن التأثير خاصٌ بالله، وأنه لا يوجد مؤثّر في الكون غير الله، وأن اعتقاد أن هناك مؤثّرًا غير الله شركٌ بالله؛ ولهذا نفى بعضهم وجود العامل في اللغة العربية؛ حتى لا يترتب عليه إسناد التأثير لغير الله!

والرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول: أن هذا الاعتقاد مخالفٌ لعقيدة السلف الصالح.

الوجه الثاني: أن ظاهر القرآن مخالفٌ لهذا المعتقد.

الوجه الثالث: أن نفي التأثير يكون في استقلال السبب في التأثير، لكن أن يكون هذا التأثير بمشيئة الله وقدرته وحكمته فهذا المعنى سليم وصحيح، ولا يعارض عقيدة السلف.

المبحث الثاني: «الباء» الداخلة على آلة الفعل:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تقرير عقيدة أهل السنة.

المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية.

المطلب الثالث: الرد على شراح الألفية.

المطلب الأول تقرير عقيدة أهل السنة:

يعتقد أهل السنة والجماعة أن الله اصطفى آدمَ بأن خلقه بيده، قال تعالى: ﴿قَالَ يَبْلِغُ مَأَمْنَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ [ص: 75]، وأن هذه الصيغة في إسناد الفعل إلى الذات بواسطة اليد يدل على مباشرة اليد بالفعل، بخلاف ما لو كان الفعل مُسندًا إلى اليد مباشرةً، فهذا يفيد بأنه مُسند إلى الذات، سواء باشر باليد للفعل أو لم يباشر، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ﴾ [يس: 71]؛ يعني: مما عملنا، سواء بأيدينا أو أَرْجُلِنَا أو سائر جوارحنا، والله ٥ إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له: «كن» فيكون، لكن لحكمةٍ منه جعل أسبابًا تترتب عليها مُسبباتها، واصطفى واختار ما يشاء من عباده وعموم خلقه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ): «فالسلف والأئمة متفقون على إثبات الأسباب والحكم، خلقًا وأمرًا»⁽³¹⁾.

المطلب الثاني: تقرير شراح الألفية:

قال أبو محمد حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ): «(باء السببية) هي الداخلة على صالحٍ للاستغناء به عن فاعل... ومنه: كتبت بالقلم، وآثرت على ذلك التعبير بـ(السببية) من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإنه يُقال:

(كتب القلم)، والنحويون يُعبرون عن هذه الباء بـ(باء الاستعانة)⁽³²⁾. وقال أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت1206هـ): «استفح أهل اللسان نسبة الفعل إلى الفاعل بالباء؛ لأنه يُوهِم الآلة، فلا يحسن: (ضري بزيد) إذا كان زيد ضاربًا، والحسن: (ضري من زيد)، وفاعل التوفيق هو الله تعالى، فالحسن: (وما توفيقى إلا بالله)⁽³³⁾. وقال خالد بن عبد الله الأزهرى (ت905هـ): «وللباء الموحدة اثنا عشر معنى أيضًا؛ أحدها: الاستعانة، وهي الداخلة على آلة الفعل حقيقة... أو مجازًا»⁽³⁴⁾. وقال أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت790هـ)⁽³⁵⁾: «فيلزم من ذلك أن يُطلق على الله ٥ لفظ الاستعانة»⁽³⁶⁾. وقال الشاطبي أيضًا: «من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله ٥، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز»⁽³⁷⁾. وقال أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت1206هـ): «ومنه: (كتب بالقلم)، و(قطعت بالسكين)... والنحويون يُعبرون عن هذه الباء بـ(باء الاستعانة)، وأثرت على ذلك التعبير بـ(السببية) من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى»⁽³⁸⁾.

المطلب الثالث: الرد على شرح الألفية:

الاعتقاد بنفي الأسباب عن مسبباتها، وأن الزجاج إنما انكسر عند الحجر لا به؛ عقيدة باطلة، تنفي وجود الأسباب وتأثيرها في مسبباتها.

والرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول: أن العقيدة بنفي الأسباب وتأثيرها عقيدة تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة.
الوجه الثاني: أن ظاهر النصوص إثبات الأسباب وتأثيرها في مسبباتها، فالقول بنفي ذلك يخالف هذا الظاهر.
الوجه الثالث: أن الأسباب لها تأثير لكن بقدرة الله وحكمته، ولو شاء لسلب تأثير هذا السبب.

الخاتمة:

خلصت الدراسة لعدد من النتائج والتي من أهمها:
- أهمية قراءة الشروح للمتون العلمية في علوم الآلة قراءة نقدية حتى تسلم من المخالفات العقدية.
- الحذر من تحويل الصناعة النحوية وتقرير بعض المسائل فيها إلى تقرير أمثلة تخالف عقيدة السلف الصالح.
- معرفة الأصول ومصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة التي يزنون بها الأقوال والأعمال، والفرق والرجال، وهي الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة (الإجماع)، فمن قال بذلك فهو من أهل السنة والجماعة ولو خالف في بعض المسائل، ومن خالف في ذلك فهو من المبتدعة ولو وافق أهل السنة والجماعة في بعض المسائل.

التوصيات:

- دعوة الجامعات والكليات إلى التركيز على هذه الدراسات النقدية للشروح الكثيرة في علوم الآلة، بل وشروح السنة وكتب الفقه.
- دعوة المختصين في كافة العلوم إلى التركيز والقراءة النقدية الهادفة؛ للحذر من الوقوع في مخالفة عقيدة أهل السنة والجماعة.

الهوامش:

- (1) الجبرية: فرقة تُنسب إلى الحسين بن محمد النجار البصري، يعتقدون أن العبد ليس له قدرة، وأن الله أجبر العباد وأكرهمهم على الذنوب. انظر: الفرق بين الفرق (ص195).
- (2) شرح السُّنَّة = معتقد إسماعيل بن يحيى المُرَني، تأليف: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المُرَني، تحقيق: جمال عزون، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية بالسعودية، الطبعة الأولى، سنة 1415هـ = 1995م، (ص76).
- (3) الاختلاف في اللفظ (ص35).
- (4) التبصير في معالم الدين، تأليف: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: علي بن عبد العزيز الشبل، نشر: دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى، سنة 1416هـ = 1996م، (ص170).
- (5) رسالة إلى أهل الثغر باب الأبواب، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر الجنيدي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة 1413هـ، (ص143).
- (6) العقيدة الواسطية = اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، نشر: أضواء السلف بالرياض، الطبعة الثانية، سنة 1420هـ = 1999م، (ص108).
- (7) حاشية الصبان حاشية الصَّبَّان على شرح الأَشْمُونِي لألفية ابن مالك، تأليف: محمد بن علي الصَّبَّان، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ = 1997م، (1/20).
- (8) الاختلاف في اللفظ (ص30).
- (9) أبو مُحَرِّز الجهم بن صفوان السمرقندي، من موالي بني راسب (...-128هـ)، رأس الفرقة الجهمية، كان ضالاً مُبتدِعاً صاحبَ جدلٍ، وكان يُنكر الصفات، ويقول بخلق القرآن، وهلك في زمان صغار التابعين بعد أن زرع شراً عظيماً. انظر: سير أعلام النبلاء (6/26)، وميزان الاعتدال للذهبي (1/390).
- (10) التبصير في معالم الدين، تأليف: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: علي بن عبد العزيز الشبل، نشر: دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى، سنة 1416هـ = 1996م، (ص174).
- (11) مجموع الفتاوى مجموع الفتاوى، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، سنة 1416هـ = 1995م، (8/459).
- (12) حاشية الصبان (1/25).

(13) شرح التصريح على التوضيح = التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: خالد بن عبد الله الأزهرى، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1421 هـ = 2000 م، شرح التصريح على التوضيح (1/22).

(14) حاشية الصبان (1/22).

(15) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن غازي المكناسي (919-841 هـ)، أخذ عن علي بن منون وعبد الرحمن الكاواني، وأخذ عنه محمد بن علي التلمساني وأحمد بن محمد الحباك، وكان حافظاً حجةً، عالماً بالفقه والحديث والفرائض والعروض، مُتَقِنًا للقراءات. له: «إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق»، و«الروض الهتون في أخبار مكناسة والزيتون». انظر: نيل الابتهاج (ص58)، وشجرة النور الزكية (1/276).

(16) أبو العباس وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي (592-513 هـ)، أخذ عن ابن الرَّمَّاء والقاضي عياض، وأخذ عنه أبو بكر بن الشَّراط ومحمد بن عبد الله القرطبي، وكان فقيهاً، عارفاً بالأصول، بصيراً بالنحو، مجتهداً في أحكام العربية. له: «تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان»، و«الرد على النحاة». انظر: غاية النهاية (1/245)، وبغية الوعاة (1/323).

(17) إتحاف ذوي الاستحقاق (1/287).

(18) صريح السنة صريح السنة، تأليف: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بدر يوسف المعتوق، نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت، الطبعة الأولى، سنة 1405 هـ (ص21).

(19) رسالة إلى أهل الثغر باب الأبواب، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر الجنيدي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة 1413 هـ، (ص140).

(20) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تأليف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، نشر: دار طيبة بالسعودية، الطبعة الثامنة، سنة 1423 هـ = 2003 م. (3/593).

(21) عقيدة السلف وأصحاب الحديث، أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة، تأليف: أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، تحقيق: ناصر بن عبد الرحمن الجديع، نشر: دار العاصمة بالرياض، الطبعة الثانية، سنة 1419 هـ = 1998 م. (ص279).

(22) العقيدة التدمرية (ص209).

(23) شرح التصريح على التوضيح (1/451).

(24) حاشية الصبان (2/116).

(25) ظن بعض شراح الأحاديث أن المقصود بـ«الخالقين»: أي خالق للطاعة وخالق للمعصية، والحق أن هذا

- منشأ الشبهة، وإنما المقصود بـ«الخالفين»: خالق للعباد وخالق لأفعالهم. معالم السنن (5/66)، شرح صحيح مسلم (1/154)، فتح الباري (11/499)، الملل والنحل (1/55).
- (26) المجوس: هم عبدة النار وخُدّامها القائلون بأن للعالم أصلين: النور والظلمة، والمجوسية مجموعة أديان قديمة، جذدها زرادشت وأظهرها وزاد فيها، ولم يبق من المجوس إلا الزرادشتيون. انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (1/35).
- (27) مجموع الفتاوى (8/169).
- (28) التبصير في معالم الدين (ص175-174).
- (29) حاشية الصبان (1/25).
- (30) المصدر نفسه (2/162).
- (31) مجموع الفتاوى (8/485).
- (32) توضيح المقاصد والمسالك (2/756).
- (33) حاشية الصبان (1/9).
- (34) شرح التصريح على التوضيح (1/646).
- (35) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللّخمي العرّناطي المالكي، المعروف بالشاطبي (....-790هـ)، أخذ عن محمد بن الفخّار الإلبيري ومحمد بن أحمد التّلمّساني، وأخذ عنه محمد المّجاري وأبو بكر بن عاصم، وكان صالحًا زاهدًا ورعًا، مُفَرِّطَ الذّكاء، بارعًا في الفقه والأصول والعربية وغيرها، مُنابِذًا للبدع وأهلها. له: «الاعتصام»، و«الموافقات»، و«المقاصد الشافعية في شرح الخلاصة الألفية». انظر: برنامج المّجاري (ص116)، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص48).
- (36) المقاصد الشافعية (3/627).
- (37) المصدر نفسه (3/626).
- (38) حاشية الصبان (2/355).

المصادر والمراجع:

- (1) الإبانة الكبرى، تأليف: أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن بطة العكبري، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، نشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- (2) إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد ابن غازي المكناسي، تحقيق: حسين عبد المنعم بركات، نشر: مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى، سنة 1999م.
- (3) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، نشر: دار الراية بالسعودية، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ = 1991م.
- (4) الاستقامة، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية، الطبعة الأولى، سنة 1403هـ.
- (5) الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: دار هجر بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1429 = 2008م.
- (6) الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، نشر: دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الخامسة عشر، سنة 2002م.
- (7) ألفية ابن مالك في النحو والصرف، المسمّاة: «الخلاصة في النحو»، نظم: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني، نشر: مكتبة دار المنهاج بالرياض، الطبعة الأولى، سنة 1428هـ.
- (8) إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ = 1982م.
- (9) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، نشر: دار الفكر.
- (10) البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: دار هجر بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1418-1424هـ.
- (11) برنامج المُجاري، تأليف: محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المُجاري الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، نشر: دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1400هـ = 1982م.
- (12) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1384هـ.
- (13) تاريخ ابن الوردي، تأليف: عمر بن مظفر بن عمر المعري المعروف بابن الوردي، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ = 1996م.
- (14) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1434هـ = 2003م.

- (15) تاريخ مدينة السلام = تاريخ بغداد، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ.
- (16) التبصير في معالم الدين، تأليف: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: علي بن عبد العزيز الشبل، نشر: دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى، سنة 1416هـ = 1996م.
- (17) التدمرية = تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، نشر: مكتبة العبيكان بالرياض، الطبعة السادسة، سنة 1421هـ = 2000م.
- (18) تذكرة الحفّاظ، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ = 1998م.
- (19) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تأليف: عياض بن موسى اليحصبي، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - ب، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ = 1983م.
- (20) تعظيم قدر الصلاة، تأليف: محمد بن نصر المروزي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، نشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ.
- (21) التكملة لكتاب الصلاة، تأليف: محمد بن عبد الله القضاعي، المعروف بابن الأبار، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي بتونس، الطبعة الأولى، سنة 2011م.
- (22) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النّمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، سنة 1387هـ.
- (23) تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: يحيى بن شرف النووي، عُنت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة، يطلب من: دار الكتب العلمية ببيروت.
- (24) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف: بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، نشر: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، سنة 1428هـ = 2008م.
- (25) الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، طُبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى، سنة 1393هـ.
- (26) جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، تأليف: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: دار هجر بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ = 2001م.
- (27) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ.
- (28) جامع بيان العلم وفضله، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النّمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، نشر: دار ابن الجوزي بالسعودية، الطبعة الأولى، سنة 1414هـ = 1994م.

- (29) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تأليف: محمد بن قُتُوح بن عبد الله الحَمِيدِي، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، نشر: دار الغرب الإسلامي بتونس، الطبعة الأولى، سنة 1429هـ.
- (30) الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى، سنة 1373-1371هـ.
- (31) حاشية الصَّبَّان على شرح الأَشْمُوني لألفية ابن مالك، تأليف: محمد بن علي الصَّبَّان، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ = 1997م.
- (32) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية؛ عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، الطبعة الأولى، سنة 1387هـ = 1967م.
- (33) درء تعارض العقل والنقل، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية، الطبعة الثانية، سنة 1411هـ.
- (34) الذيل على طبقات الحنابلة، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر: مكتبة العبيكان بالرياض، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ.
- (35) الرد على الجهمية، تأليف: أبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، نشر: دار ابن الأثير بالكويت، الطبعة الثانية، سنة 1416هـ = 1995م.
- (36) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، تأليف: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السَّجْزِي، تحقيق: محمد با كريم با عبد الله، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، سنة 1423هـ = 2002م.
- (37) رسالة إلى أهل الثغر باب الأبواب، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: عبد الله شاکر الجنيدي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة 1413هـ.
- (38) سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثالثة، سنة 1405هـ.
- (39) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: محمد بن محمد مخلوف، نشر: المطبعة السلفية ومكتبها بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1349هـ.
- (40) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العُكْري الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، إشراف وتخريج: عبد القادر الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير بدمشق وبيروت، الطبعة الأولى، سنة 1414-1406هـ.
- (41) شرح ابن النازم على ألفية ابن مالك، تأليف: بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ = 2000م.
- (42) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي، المعروف بابن عَقِيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار التراث بالقاهرة، ودار مصر للطباعة (سعيد جودة السَّخَّار وشركاه)، الطبعة العشرون، سنة 1400هـ = 1980م.

- (43) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تأليف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، نشر: دار طيبة بالسعودية، الطبعة الثامنة، سنة 1423هـ = 2003م.
- (44) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد الأشموني، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ = 1998م.
- (45) شرح التصريح على التوضيح = التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: خالد بن عبد الله الأزهرى، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ = 2000م.
- (46) شرح السُّنة = معتقد إسماعيل بن يحيى المُزني، تأليف: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المُزني، تحقيق: جمال عزون، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية بالسعودية، الطبعة الأولى، سنة 1415هـ = 1995م.
- (47) شرح السُّنة، تأليف: الحسن بن علي بن خلف البرهاري، تحقيق: عبد الرحمن بن أحمد الجميزي، نشر: دار المنهاج بالرياض، الطبعة الأولى الأولى، سنة 1426هـ.
- (48) شرح العقيدة الأصفهانية، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، نشر: المكتبة العصرية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1425هـ.
- (49) شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تأليف: عبد الرحمن بن صالح المكودي، تحقيق: فاطمة الراجحي، نشر: جامعة الكويت.
- (50) صريح السنة، تأليف: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بدر يوسف المعتوق، نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت، الطبعة الأولى، سنة 1405هـ.
- (51) الصواعق المرسلّة في الرد على الجهمية والمعتزلة، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، نشر: دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ.
- (52) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تصحيح: حسام الدين القدسي، نشر: مكتبة القدسي بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1355-1353هـ، تصوير: دار مكتبة الحياة ببيروت.
- (53) طبقات الحنابلة، تأليف: محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس السعودية، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ.
- (54) طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، نشر: دار هجر بالقاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1413هـ.
- (55) طبقات الشافعية، تأليف: أبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شُهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، نشر: دار عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1407هـ.
- (56) طبقات الشافعية، تأليف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، نشر: دار العلوم بالرياض، الطبعة، سنة 1401هـ = 1981م.
- (57) الطبقات الكبير، تأليف: محمد بن سعد بن مَنِيع الزُّهري، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ.

- (58) **طبقات المفسّرين العشرين**، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1396هـ.
- (59) **طبقات المفسّرين**، تأليف: أحمد بن محمد الأدرنوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر: مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ = 1997م.
- (60) **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تأليف: عبد الرحمن بن حسن الجبري، نشر: دار الجيل ببيروت، الطبعة الثانية، سنة 1978م.
- (61) **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**، أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة، تأليف: أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، تحقيق: ناصر بن عبد الرحمن الجديع، نشر: دار العاصمة بالرياض، الطبعة الثانية، سنة 1419هـ = 1998م.
- (62) **العقيدة الواسطية = اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، نشر: أضواء السلف بالرياض، الطبعة الثانية، سنة 1420هـ = 1999م.
- (63) **العين**، تأليف: خليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.
- (64) **غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الرواية**، تأليف: محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجَزَرِي، تحقيق: عمرو بن عبد الله، نشر: دار اللؤلؤة بالقاهرة والمنصورة، الطبعة الأولى، سنة 1438هـ = 2017م.
- (65) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصحّحه وأشرف على طبعه: مُجِبُّ الدين الخطيب، علّق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشر: دار المعرفة ببيروت، سنة 1379هـ.
- (66) **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، تأليف: عبد القاهر بن طاهر البغدادي، نشر: دار الآفاق الجديدة ببيروت، الطبعة الثانية، سنة 1977م.
- (67) **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، نشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- (68) **فَوَاتِ الوَقَايَاتِ والدَّيْل عليها**، تأليف: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1973م.
- (69) **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، تأليف: محمد بن صالح العثيمين، نشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة، سنة 1421هـ = 2001م.
- (70) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، المعروف بحاجي خليفة، نشر: مكتبة المثنى ببغداد، سنة 1941م.
- (71) **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تأليف: نجم الدين محمد بن محمد الغزّي، تحقيق: جبرائيل سليمان جبّور، نشر: مطبعة المرسلين اللبنانية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1949م.

- (72) **مجموع الفتاوى**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، سنة 1416هـ = 1995م.
- (73) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ** = **صحيح مسلم**، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت.
- (74) **معالم السنن** = **شرح سنن أبي داود**، تأليف: حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي، نشر: المطبعة العلمية بحلب، الطبعة الأولى، سنة 1351هـ = 1932م.
- (75) **المعجم المختص بالمحدثين**، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، نشر: مكتبة الصديق بالطائف، الطبعة الأولى، سنة 1408م = 1988م.
- (76) **المعجم الوسيط**، إصدار: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إعداد: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، نشر: مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة، الطبعة الرابعة، سنة 1425هـ = 2004م.
- (77) **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، نشر: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة 1428هـ = 2007م.
- (78) **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، غني بتصحيحه: هلموت ريتز، نشر: دار فرانز شتايز بمدينة فيسبادن بألمانيا، الطبعة لثالثة، سنة 1400هـ = 1980م.
- (79) **الملل والنحل**، تأليف: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، نشر: مؤسسة الحلبي.
- (80) **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ = 1992م.
- (81) **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1406هـ = 1986م.
- (82) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تأليف: يحيى بن شرف النووي، نشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الثانية، سنة 1392هـ.
- (83) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، تأليف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، نشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، سنة 1420هـ.
- (84) **ميزان الاعتدال**، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، نشر: دار الرسالة العالمية ببيروت، الطبعة الأولى، سنة 1430هـ.

- (85) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: يوسف بن تَغْرِي بَرْدِي بن عبد الله الظاهري الحنفي، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر.
- (86) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذُكِرَ وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تأليف: أحمد بن محمد المَقْرِي التِّلْمَسَانِي، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر بيروت.
- (87) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ٥ من التوحيد، تأليف: أبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي، نشر: مكتبة الرشد بالسعودية، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ = 1998م.
- (88) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تأليف: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، تحقيق: أحمد حالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، نشر: دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، سنة 2001م.
- (89) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تأليف: أحمد بابا بن أحمد التكروري التنبكتي، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، نشر: دار الكاتب بطرابلس ليبيا، الطبعة الثانية، سنة 2000م.
- (90) الوافي بالوفيات، تأليف: خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث بيروت، سنة 1420هـ = 2000م.
- (91) الوافي بالوفيات، تأليف: خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، باعتناء: هلموت ريتز، نشر: فرانز شتاينر بفيسبادن، الطبعة الثانية، سنة 1411هـ = 1991م.
- (92) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خَلَّكان، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1969-1977م.